الطفل والحرب

في فضاء الشعرية العربية المعاصرة

أحمد فضل شبلول

© حقوق النشر الإلكتروني محفوظة ل
www.nashiri.net
© حقوق الملكية الفكرية محفوظة للكاتب

نشر إلكترونيا في فبراير 2004

المحتويات

- الطفل والحرب في فضاء الشعرية العربية المعاصرة
- أولا: صورة الحرب في الشعر المكتوب للأطفال
- ثانيا: صورة الحرب في الشعر المكتوب عن الأطفال والطفولة
- ثالثا: صورة الحرب لدى الشعراء الذين لم يقصدوا أن يكتبوا للأطفال، وبعض قصائدهم تصلح لذلك
- اشارات
- مصادر البحث و مراجعه
- السيرة الذاتية للكاتب

الطفل والحرب في فضاء الشعرية العربية المعاصرة

يرى الباحث أن شعر الأطفال بعامة، ينقسم إلى ثلاثة أنواع: **النوع الأول**: شعر مكتوب عن الأطفال ــ وظاهره يخاطب الأطفال ــ مثل قول الشاعر نزار قباني في ختام قصيدته "هوامش على دفتر النكسة" (1) :

يا أيُّها الأطفالْ ..
من المحيطِ للخليجِ، أنتمُ سنابلُ الآمالْ
وأنتمُ الجيلُ الذي سيكسر الأغلالْ
ويقتلُ الأفيونَ في رؤوسنا
ويقتلُ الخيالْ ..
يا أيُّها الأطفالُ أنتمْ ــ بعدُ ــ طيّبونْ
وطاهرونَ، كالندى والثلجِ، طاهرونْ
لا تقرأوا عن جيلِنا المهزومْ .. يا أطفالْ
فنحنُ خائبونْ ..
ونحنُ، مثل قِشْرةِ البطيخِ تافهونْ
ونحنُ منخورونَ .. منخورونَ .. كالنعالْ
لا تقرأوا أخبارَنا
لا تقتفوا آثارَنا
لا تقبلوا أفكارَنا
فنحنُ جيلُ القيءِ ، والزُّهْريِّ ، والسُّعالْ
ونحنُ جيلُ الدجْلِ، والرقْصِ على الحبالْ
يا أيُّها الأطفالْ:
يا مَطَرَ الربيعِ .. يا سنابلَ الآمالْ
أنتمْ بذورُ الخصب في حياتنا العقيمةْ
وأنتمُ الجيلُ الذي سيهزمُ الهزيمةْ ..

أما "ثلاثية أطفال الحجارة" فقد قال عنها نزار قباني: هذه القصائد الثلاث كتبها، أطفال الحجارة، بأصابعهم الصغيرة، النحيلة، الدامية، ولم أكتبها أنا، هم الذين كتبوا، وهم الذين ألَّفوا، وهم الذين نزفوا، وهم الذين أمروني فأطعتُ، وحرَّضُوني فصرختُ.

يقول الشاعر في مستهل هذه القصيدة:

بهروا الدنيا..

وما في يدهم إلا الحجارة..

وأضاءوا كالقناديل، وجاءوا كالبشارة

قاوموا.. وانفجروا.. واستشهدوا

وبقينا دبباً قطبية.

صُفّحتْ أجسادُها ضد الحرارة..

ثم يخاطب نزار أطفال الحجارة مراهنا على المستقبل قائلا:

إن هذا العصرَ اليهوديَّ

وهمٌ

سوف ينهارُ لو ملكنا اليقينا

غير أنه يلاحظ أن نزارًا في هذه الثلاثية خصَّص الجزء الأعظم من القصيدة لحديثه الناقم على الواقع العربي، ولم يحتل حديثه عن الأطفال سوى ربع مساحة القصيدة تقريبا.

أيضا من الشعر المكتوب عن الأطفال، قول الشاعر (2):

يا أطفالي .. يا أطفالَ عراقٍ

قدرٌ .. أن تأتوا في زمنِ الأقزامِ المفضوحينْ

أن نُصبحَ صفرًا في أرصدةِ المهزومينْ

أن ضاعَ التاريخُ المحفورُ على كلِّ جَبين

أن نُسيَتْ "يرموكُ" ، وتاهتْ "حطينْ"

يا أطفالي ..

يا أطفالَ عراقٍ ..

أندلسٌ أخرى في الأفْقِ تلوحُ

والنوع الثاني: شعرٌ مكتوبٌ للأطفال، ومنه قول الشاعر أحمد سويلم (3) :

في مدرستي

كوَّنا مجموعةَ عملٍ وطنيَّةْ

تنشرُ كلَّ الأخبارِ اليوميَّةْ

حتى يعرفَ كلُّ الأصحابْ

ماذا يفعلُ أعداءُ البشريَّة

بالإنسانْ

ومنه قول الشاعر أحمد زرزور (4):

يا نجمةَ المساءِ

يا حلوةَ الضياءِ

قصيدتي حكاية

حزينة البداية

فقد فقدتُ داري

وضعتُ في القفارِ

فالغاصبُ اللئيم

والغادرُ الأثيم

سطا على بلادي

واستوطن البوادي.

والنوع الثالث: ما كتبه بعض الشعراء الذي كتبوا شعرا بسيطا لم يقصدوا أن يكون للأطفال، ولكن عندما نتمعن فيه ــ نحن القراء ــ نجد أنه يصلح لأن تكون بعض قصائده، أو بعض أبياته وسطوره، موجهة للأطفال، بعد شرح مبسط لبعض المفردات التي قد تكون صعبة عليهم. ومن خلال هذا الشرح المُبسَّط نساعد الطفل على تنمية ثروته اللغوية، مع عدم الإغراق في هذا الأمر حتى لا يتحول النص الشعري للطفل، إلى طلاسم لغوية تصرفه عن الاستمتاع بالشعرية أو الجمالية.

***

يحمل النوع الأول خصائص أو جماليات الشعر المكتوب للكبار (أو الشعر غير المكتوب للأطفال بعامة) سواء من ناحية تركيب الصورة، أو اللغة غير القريبة من منال الطفل، أو الرمز أو الإيحاء، أو الإحالة التاريخية، أو القناع .. وما إلى ذلك من تقنيات الشعر بعامة التي يصعب على الأطفال ــ بدون مُرْشدٍ أو معلم ــ فهم مراميها، وما ترمز إليه في كثير من الأحيان.

أما النوع الثاني، فيحمل خصائص أو جماليات الشعر المكتوب للصغار. ومن خلال دراسة سابقة للباحث في أكثر من خمسمائة نص شعري للأطفال بكتابه "جماليات النص الشعري للأطفال" (5) توصَّل إلى عدد من جماليات هذا الشعر نذكر منها على سبيل المثال: اللجوء إلى استخدام الصورة الشعرية البسيطة، مع سهولة الألفاظ وخفَّتِها، فضلا عن توافر العناصر الموسيقية الداخلية والخارجية (سواء في الإطار التقليدي أو التفعيلي)، واللجوء إلى مجزوءات البحور الشعرية، وقصر السطر الشعري التفعيلي، واستخدام الألوان التي تضفي

بهجة وتفاؤل على عالم القصيدة والتي من وظائفها تنمية حاسة البصر عند الطفل، خاصة الألوان الرئيسية: الأحمر، والأزرق، والأصفر، مع رسم صورة شعرية جميلة للوطن والبلاد والناس، من أجل زرع أو بثِّ روح الثقة والتفاؤل والتعاون والمحبة والصداقة والأمل في النفوس. وعدم الإكثار من أفعال الأمر والنصح والإرشاد، فالطفل عنيدٌ بطبعه، ويلزم عند التعامل معه نوع من المرونة والذكاء، أما أفعال الأمر المباشرة، فقد تأتي بنتيجة عكسية. وغير ذلك من جماليات النص الشعري للأطفال الواردة بالكتاب المشار إليه.

***

وقد لجأ عدد كبير من شعرائنا العرب المعاصرين إلى الحديث عن الحروب سواء في قصائدهم المكتوبة للأطفال، أو قصائدهم المكتوبة عن الأطفال. ويتناول البحث كلا النوعين، بالإضافة إلى النوع الثالث السابق الحديث عنه، وذلك من خلال رؤية الشاعر العربي المعاصر للحروب الحديثة.

وإذا كانت عمليات القتل والإعاقة تشكِّلُ جرائم حرب، فان أبشع جرائم الحرب والاحتلال في عصرنا الراهن، ما اقترفه الجيش الإسرائيلي ضد الأطفال الفلسطينيين.

وبحسب القوانين الدولية الخاصة بحقوق الطفل، وما ورد في المادة 38 نجد ما يلي:

1) تتعهد الدول الأطراف بأن تحترم قواعد القانون الإنساني الدولية المنطبقة عليها في المنازعات المسلحة وذات الصلة بالطفل، وأن تتضمن احترام هذه القواعد.
2) تتخذ الدول الأطراف ــ وفقا لالتزاماتها بمقتضى القانون الإنساني الدولي بحماية السكان المدنيين في المنازعات المسلحة ــ جميع التدابير الممكنة عمليا لكي تضمن حماية ورعاية الأطفال المتأثرين بنزاع مسلح.

وبحسب التعليمات العسكرية (الإسرائيلية) المعلنة نفسها فإنه "يُمنع إطلاق رصاص Roma GG على الأطفال. ويُمنع إطلاق رصاص مطاطي من نوع RRNM على مجموعة من الأطفال. ويُمنع إطلاق الرصاص البلاستيكي ــ كذلك ــ على النساء والأطفال.

أي أن دولة الاحتلال ــ نفسها ــ هي المسؤولة عن تطبيق بنود الاتفاقية في الأراضي المحتلة.

وقد انتهكتْ دولة الاحتلال الإسرائيلية مواد اتفاقية حقوق الطفل والتي منها المادة 2 /6: التي تنص على: "تكفل الدول الأطراف إلى أقصى حد بقاء الطفل ونموه".

وعلى خلاف التعليمات العسكرية الإسرائيلية العلنية المشار إلى بعضها أعلاه، وعلى نقيض النصوص القانونية الدولية أيضا، فقد نشرت بعض المصادر الإعلامية (الإسرائيلية)

اعترافات لجنود وضباط في جيش الاحتلال تكشف النقاب عن التعليمات العسكرية الحقيقية لإطلاق النار وخاصة ضد الأطفال الفلسطينيين.

وحسب القانون الدولي فإن الصبي هو مَنْ يَقلُّ عمرُه عن 18 عاما. ولكن من وجهة نظر تعليمات الجيش الإسرائيلي، فإن الأطفال (الفلسطينيين) هم من تقلُّ أعمارُهم عن 12 عاما. ومع ذلك لم يسلم الأطفال حديثي الولادة من رصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، كما نرى دائما على شاشات التلفاز، وعبر وكالات الأنباء العالمية، وشبكات الإنترنت.

وبعمل إحصائية عن نسبة الشهداء الفلسطينيين، وُجِدَ أن نسبة الشهداء من الأطفال تزيد على 30% من مجموع عدد الشهداء.

وليس هناك شك في أن مشاهد العنف مثل إطلاق النار وصور قصف المنازل وصور الدماء والاشلاء، وجثث الشهداء في الشوارع والحارات والميادين، تترك آثارًا نفسية عاطفية واجتماعية، وظواهر عدم استقرار نفسي لدى الأطفال مثل: التبول اللاإرادي والأحلام المزعجة والإحساس بالخوف الدائم، وغير ذلك من ظواهر نفسية عميقة، وهو ما جسَّده بعض شعرائنا في قصائدهم للأطفال كما سنرى.

وفي دراسة بعنوان "أدب الطفل الإسرائيلي" (6) للدكتور جمال الرفاعي، صدرت عن مركز زايد للتنسيق والمتابعة بدولة الإمارات العربية المتحدة، استعرضتْ تأثير الأدب في صناعة الفرد الإسرائيلي، تؤكد أن الشعر والقصة في الأدب الإسرائيلي وجهت نحو الطفل الإسرائيلي بحيث تجعله كتلة من العنصرية والكراهية، بما تمارسه من تحويل الأساطير والادعاءات إلى حقائق مؤثرة في العقول من خلال نصوص درامية يتعايش معها ويتأثر بها الطفل حتى يقع أسير أفكارها وتسيطر على مخيلته.

وقد حاولت الدراسة أن تكشف عن مرتكزات أدب الطفل الإسرائيلي والاتجاهات والأهداف التي يدعو إليها، حيث تقدم تحليلا لطبيعة القيم التي يحرص المجتمع الإسرائيلي على غرسها في نفوس أبنائه وتحصينهم داخلها.

وتؤكد الدراسة على أن أدب الطفل الإسرائيلي يضع نصب عينيه التركيز بالأساس على جانب التنشئة السياسية لتقوية انتماء الطفل لليهودية والصهيونية، كما يسعى هذا الأدب إلى تنمية الوعي الديني اليهودي لدى الأطفال، كما يلاحظ غلبة الطابع التاريخي على هذا النمط من الأدب في سرد مفاهيمه الخاصة.

***

وإذا اعتبرنا أن انتفاضة أطفال الحجارة الفلسطينية، نوع من الحروب (غير المتكافئة) التي نعيشها الآن من خلال هؤلاء الأبطال الصغار ومعاناتهم اليومية النفسية والمادية، فإننا سنجد نصوصا شعرية هائلة في هذا السياق. نُشير هنا فحسب إلى "ديوان الشهيد محمد الدُّرَّة" ــ الذي وقع في ثلاثة مجلدات ــ وصدر عام 2001 عن مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، واحتوى على 815 قصيدة. منها قصيدة عنوانها "رسالة من الشهيد محمد الدُّرَّة إلى العالم" (7) للشاعر الأردني سليم أحمد حسن يقول في مطلعها:

أنا طفلٌ فلسطيني
وهذا الفخرُ يَكفيني
وأما اسمي ، واسم أبي
وعائلتي .. فهذا ليس يعنيني
وأرفضُ أن أكونَ الرمزَ
أو رأسَ العناوينِ
فمثلي استُشْهِدَ العشراتْ
وآلافٌ من الجرحى
وقافلةٌ بلا عددٍ
على نفسِ الطريقِ تسير
وتُحصَى بالملايينِ
فداءَ القدسْ
فداءَ المسجد الأقصى
فداءَ الأرضِ والزيتونِ والتينِ.
ونفصّلُ هنا ما أجملناه سابقا.

أولا: صورة الحرب في الشعر المكتوب للأطفال:

تجئ قصيدة "فلسطين عربية" (8) كرؤية شعرية يقدمها الشاعر أحمد سويلم لأطفال المرحلة المتوسطة في كتابٍ ملوّنٍ أنيق الشكل يحتوي على قصيدة واحدة طويلة يرافقها رسوم ملوَّنة ومعبِّرة للفنان التشكيلي عبد العال، وهي عبارة عن رسائل شعرية يوجهها مجموعة من الأطفال الواعين لزملائهم وأصدقائهم في المدرسة، وللفلسطينيين أصحاب الحق

الساطع، ولعقلاء العالم كي يفيقوا من غفوتهم ويقفوا في وجه الباطل، ثم رسالة إلى اليهود أنفسهم، يقول فيها الأطفال:

هذا تاريخُ الأمَّة
منقوشٌ بالمجد
يا أعداءَ الإنسان
لو كنتمْ شعبَ اللهِ المختارَ
فمن نحن؟
كُفُّوا هذا الكذب
أفيقوا من غفوتِكم
لن تجدوا فينا إلا عزمَ الأحرار
راياتُ الباطلِ فوق معابدكم
تقطرُ بدماءِ الشهداء
تبرأُ منكم نجمةُ داود
وموسى في توراتِه
لن نُغمضَ يومًا جفنا
لن نتردَّدَ عن خطوةِ حق
حتى لو كانت بدماء

وأيضا هناك رسالة يوجهها الأطفال إلى الله سبحانه وتعالى ضمن سياق القصيدة، يقولون فيها:

باركْ ياربِّ خُطانا
من أجلِ أشقاءٍ
عانُوا قصفَ الأعداء

وهكذا تتكامل أطراف المُرْسِل والمُرْسَل إليه، أو أطراف الصراع (العربي ــ الإسرائيلي) الأمر الذي يدل دلالة قوية على تفهم هؤلاء الصغار لأبعاد القضية الفلسطينية، وهي مضمون كل الرسائل التي يحملها أو يبعث بها الأطفال في قالب شعري اعتمد على الشكل التفعيلي ذي القافية المتنوعة بما يناسب سن الطفولة التي يكتب لها الشاعر، ومما يحسب لهذه الرؤية الشعرية أنه من الممكن مسرحتها، أو أدائها على خشبة المسرح المدرسي، في احتفالية فلسطينية لتصل إلى عدد أكبر من المتفرجين أو الأطفال مشاهدي العرض سواء على خشبة المسرح ،أو عبر الوسائط المختلفة.

أما في ديوان "أغنية للولد الفلسطيني" (9) فإن الشاعر أحمد زرزرو يلجأ إلى استخدام لغة عربية فصحى سهلة مبينة، تناسب سن الطفولة من 12 إلى 15 سنة فما فوق. ولا يخفى على أطفال هذه السن الإشارات أو الرموز الشفيفة التي يستخدمها الشاعر في قوله: الغاصب اللئيم، والغادر الأثيم، التي سنجد مثلها وغيرها يتكرر في أغلب القصائد مثل: أقبل الأشرار، سرقوا الشذى والدار، المغول والتتر، أعداء الأقصى، قاتلو البشر، الغزاة .. الخ.

لقد احتفى الشاعر في قصائده بعناصر الطبيعة التي ترمز إلى بكارة الحياة وإلى الطهر والنقاء والفطرة الإنسانية السليمة، فتشكلت لديه مجموعة من الألفاظ منحت الشعر نبضا إنسانيا جميلا مشحونا ضد كل عناصر الزيف والغدر والاغتصاب، فيتعاطف القارئ مع عدالة القضية، ويحس الطفل الموجهة إليه هذه القصائد بأحقية الطفل الفلسطيني في العيش داخل وطنه في اطمئنان وأمان. يقول الشاعر على سبيل المثال:

على جِدارِ خيمتي
بطاقةٌ ملوَّنة
لربوةٍ مخضرة
وقلعةٍ ومئذنة
ولوحةٍ لدارنا
ببابِها القديم
فكمْ على سطوحِها
غنَّت لنا النجوم
وكم سهرتَ يا أبي
ترتِّلُ القرآنَ
وأمُّنا تدعو لنا
بأسعدِ الأزمان.

من حق الطفل الفلسطيني وكل أطفال العرب الآن أن يرفضوا حكايات الجَدَّات عن الساحر الشرير والشبح الذي يطير وأمنا الغولة وما إلى ذلك، فهناك حكايات أخرى يود هؤلاء الأطفال سماعها، إنها حكايات البطولة والشجاعة التي تجري الآن على أرض فلسطين المحتلَّة، وحكايات الدماء التي تُراق من أجل استعادة الأرض السليبة، حكايات مثل حكاية محمد الدُّرَّة وإيمان حجو هي التي يتوق أطفال العرب الآن لسماعها، لأنها جزء لا يتجزأ من واقعهم، فالواقع العربي الفلسطيني مليئ بحكايات البطولة التي تفوق في دهشتها ومغزاها،

حكايات السندباد والشاطر حسن وست الحسن والجمال. ومن هذا المنطلق كانت قصيدة زرزور "حكاية جديدة للمساء".

وإلى جانب احتفالية الطبيعة في قصائد الديوان، هناك احتفالية أخرى موازية للطبيعة، إنها احتفالية الحجارة، وعلى الرغم من أن الحجارة جزءٌ لا يتجزأ من عالم الطبيعة، إلا أنه ــ ومن خلال تخليد أبطال الانتفاضة له ــ أصبح له دلالاته الخاصة، وسحره العجيب. يقول الشاعر:

في شارعي حجر
في قبضتي حجر
لا يطلع الدخان منه،
لا يطقطق الشرر
وإن أصابَ واحدًا من قاتلي البشر
فلن يموت
مثلما في كل يوم
واحدٌ من رفقتي
يموت.

وفي ديوان "القمر يغني للأطفال" (10) يكتب الشاعر السوري محمد منذر لطفي لأطفال الحجارة في انتفاضتهم الأولى في عامها الرابع، قائلا:

نحنُ أطفالُ الحجارة .. نحنُ للعُرْبِ منارةْ
قد حملنا رايةَ الثورةِ ، أطلقنا الشَّرَارة
مَنْ رآنا نرجُمُ الغاصبَ ..؟ والحقُّ سلاحْ ؟
من رآنا نتحدَّى بطشَهُ في كلِّ ساحْ ..؟
قد طلعنا من ليالي الجرح .. نَشْدو للصباحْ
نحنُ ثُرْنا اليومَ .. أطلقْنا على الباغي الحجارةْ
وتحدَّيْنا ــ ورُغْمَ القهرِ ــ أعداءَ الحضارة

لقد شارك بعض الشعراء في تصوير أحلام الصغار عندما يكبرون، أو تصوير ما يتمناه هؤلاء الصغار عندما ينتهون من دراستهم، وينزلون إلى ميدان العمل، وعندما يُسأل الأطفال عن أمنياتهم أو الوظائف التي يودون العمل بها، فعدد كبير منهم يُجيب إنه يتمنى أن يكون ضابطا، أو جنديا يدافع عن الوطن. هذا ما جسَّده لنا الشاعر عبد المنعم عواد يوسف في قصيدة للأطفال "ماذا تتمنى؟" ضمن ديوانه "عيون الفجر" (11) فيقول على لسان الطفل:

أنا أتمنى يا أطفال .. أن أصبح جنديا شهما
أخدم بلدي كالأبطال .. وأُزيحُ عن الصدر الهمَّا
فالجنديُّ الحرُّ شجاعْ
عند هجومٍ .. عند دفاعْ

وفي أوبريت "الوسام" (12) للشاعر إبراهيم شعرواي، نجد تكريما للجندي، فبعد استعراض بعض المهن، وافتخار كل صاحب مهنة بمهنته للحصول على الوسام (الحدَّاد ــ الزارع ــ النجار .. الخ). نجد أن الجميع يتفقون على أن الجندي هو صاحب الوسام الأصلي، لأنه المُنْقذ والأمل في النصر على الأعداء، فلولا الجندي الذي يدافع عن البلاد، ما عرف أصحاب المهن الأخرى الاستقرار في عملهم وكسب لقمة عيشهم. لذا ينظر الجميع بإعزاز وتقدير لمثل هذا الجندي الذي كان حكيما في تدخله للصلح بين أصحاب المهن الأخرى، فيغنون له:

عُدْ بوسامِك يا بطلُ .. أنت المُنْقِذُ أنت الأملُ

ولكن ينتهي الأوبريت بعد ذلك بتعريف الأطفال أن كل مهنة يمتهنها الإنسان ــ مهما كانت ــ هي مهنة شريفة، ما دامت في صالح البشرية، وفي خدمة الوطن وإسعاده.

ثانيا: صورة الحرب في الشعر المكتوب عن الأطفال والطفولة

للشاعر عبد الباسط الصوفي قصيدة بعنوان "امرأة من بور سعيد" (13) جسَّد فيها كل مشاعر الغضب والكراهية لأعداء الأمة العربية التي تحاول الأم أن ترضعها لصغيرها، لينشأ ويتربَّى على كراهية الأعداء، والأخذ بثأر أبيه في المعركة القادمة. يقول الشاعر:

خُذْ يا صغيري وامْضُغْ اللعناتِ ماتَ أبوك غيلة
لَبَني مَزَجْتُ به السمومَ ، ولم أكنْ يومًا بخيلة
فمُكَ البريءُ يغصُّ .. خُذْ ثديي سأُرْضِعُكَ البطولة
الوردُ يُنْبِتُ شوكَهُ .. وكذاك زَنْبقةُ الطفولة
طفلٌ ينامُ على الدموعِ مُهَدْهَدًا ، أنا لستُ أُمَّه
خُذْ يا صغيري ، واشربِ الأحقادَ والفُظْ كلَّ رحمه
لا تبكِ مذعورا .. تفجّر في يديَّ لظًى ونِقْمَة
خُذْ واعتصرْ مني اللهيبَ ، ففي ضلوعي حقدُ أُمَّةْ

أما الشاعر أمل دنقل فقد اتكأ في قصيدته الشهيرة "لا تصالح" أو "الوصايا العشر" أو "مقتل كليب" (14) على صورة اليمامة في طفولتها، ثم يتدرَّجُ بها قليلا إلى أنْ تكبرَ بعض الشيء.

ونحن نعرف أن هذه القصيدة المكتوبة في نوفمبر "تشرين الثاني 1976" اكتسبت شهرتها قبل اتفاقيات كامب ديفيد وبعدها، وعلى وجه التحديد بعد توقيع اتفاقيات فضّ الاشتباك بعد حرب العاشر من رمضان ــ السادس من أكتوبر 1973 ــ المجيدة.

يقول أمل دنقل عن اليمامة في الوصية الثالثة:

وتذكَّر ..

(إذا لان قلبُكَ للنسوةِ اللابساتِ السوادِ ولأطفالهن الذين تخاصمهم الابتسامةْ)

أن بنتَ أخيك "اليمامة"

زهرةٌ تتسربل ــ في سنواتِ الصبا ــ

بثيابِ الحداد

كنتُ ، إن عدتُ :

تعدو على دَرَجِ القصر ،

تمسك ساقيَّ عند نزولي ..

فأرفعها ــ وهي ضاحكةٌ ــ

فوق ظهر الجواد

ها هي الآنَ .. صامتةٌ

حرمتها يدُ الغدر :

من كلمات أبيها ،

ارتداءِ الثياب الجديدة

من أن يكون لها ــ ذاتَ يومٍ ــ أخٌ !

من أبٍ يتبسَّم في عرسها ..

وتعود إليه إذا الزوجُ أغضبها ..

وإذا زارها .. يتسابقُ أحفادُه نحو أحضانه،

لينالوا الهدايا ..

ويلهوا بلحيته (وهو مستسلمٌ)

ويشدُّوا العمامة ..

لا تصالحْ !

فما ذنبُ تلك اليمامة

لترى العشَّ محترقًا .. فجأةً ،

وهي تجلس فوق الرماد ؟!

ولعلنا نتوقف قليلا أمام حرب البوسنة والهرسك في الشعرية العربية المعاصرة، لنجد كمًّا كبيرا من القصائد التي كُتبت في هذا المجال، وقد استطاعت رابطة الأدب الإسلامي العالمية أن تصدر ديوانا لأعضائها من الشعراء بعنوان "ديوان البوسنة والهرسك" (15).

غير أننا نتوقف عند إحدى القصائد المكتوبة عن هذه الحرب للشاعر فاروق جويدة وهي بعنوان "رسالة إلى بوش من طفلة مسلمة" (16). وعنوانها يذكِّرُنا بقصيدة عبد الرحمن الشرقاوي الشهيرة "خطاب مفتوح من أب مصري إلى الرئيس ترومان" (17) المكتوبة في باريس سنة 1951، وكان تأثيرها ــ مع مطلع الخمسينيات ــ كاسحا حيث حملت مضمونا سياسيا مثيرا وصياغة شعرية جديدة، ولكنها كانت قريبة جدا من خصائص النثر.

يقول فاروق جويدة في قصيدته:

بالله يا مولاي كيفَ صمتَّ
عن هذي المذابحْ
وبأي حقٍّ
سوف تطلب من صغيرٍ
ذاقَ طعمَ الموتِ يوما .. أن يسامحْ
وبأي حقٍّ
سوف تطلب من صغيرٍ
بعد أن قطعوا يديه بأن يصافح
الحقد يا مولاي قد سكن الجوانح
مولاي قل لي ..
أي أرض ترغبون
وأي لون تعشقون
وأي دين ترفضون
قل لي بربك
أي ثأر تطلبون
إن كان يا مولاي ثأرا
من صلاح الدين في حطين لا تغضب
فأنتم في رحاب القدس جهرا ترتعون
إن كان ثأرا في قلوبٍ آمنتْ
فالله يَهدي من يشاءُ
ولنْ يَضِلَّ المهتدون

أما الشاعر أحمد سويلم فقد استطاع في بعض قصائد ديوانه "صرخات تحت قبة الأقصى" (18) أن يصوِّرَ مشاهد العنف، وما تتركه من آثار نفسية عاطفية واجتماعية ونفسية عميقة، لدى أطفال الأرض المحتلة.

يقول على سبيل المثال في قصيدة "إسراء" المهداة إلى أطفال الحجارة:

أكوامُ رمال ..
بابٌ مكسورٌ .. ونوافذُ تصفرُ فيها الريحُ
وأحجارٌ متناثرةٌ
لعبٌ .. أوراقٌ .. أقلامٌ .. وحقائب
رائحةٌ للموتِ .. مقاعدُ متخاذلةٌ ..
أقمصةٌ داميةٌ
وحكاياتٌ ناقصةٌ فوق شفاهِ الأطفال
والأطفالُ نيامٌ فوق موائدهم
أو تحت موائدهم
ينتظرونَ نهايةَ هذا الفصل
أسرعتُ .. تعثرتُ برأسِ صغيرٍ يتوسَّل
أمسكتُ الرأسَ أُسائله قال:
ــ نحن الأطفالُ الشهداء
نحن حجارةُ هذا السور
ومئذنةُ الأقصى .. والساحة ــ داميةٌ ــ
نحن الأجراسُ .. وأوراقُ السادةِ فوق موائدهم
نحن اللعبةُ ــ خاسرةً ــ في أيديكم

وفي قصيدة "بكائية" (19) يقدم أحمد سويلم صورة محزنة عن أطفال هذا العصر بصفة عامة، يقول فيها:

أطفالُ هذا العصر مسفُوحون
لا يدرون مَنْ آباؤهم
أوطانُهم
يا ضيعةَ الدفءِ المجنَّحِ .. والْوَلَدْ

ولكنه عندما يتوقف عند أطفال الحجارة، فإن صورة المستقبل تبدو أكثر إشراقا، فطفل الحجارة الذي وُلِدَ رجلا ــ على الرغم من كل ما أصابه أو يصيبه ــ يستطيع أن يصمد وأن

يغيِّر من صورة أطفال هذا العصر، فطفل الحجارة كما صوره الشاعر في قصيدته "الــدمى والحجارة" (20):

لونُهُ عاصفة

صوتُهُ لهبٌ .. ورؤىً جارفة

ضوءُ عينيه .. لؤلؤةٌ قاصفة

أسقطَ الوهمَ .. والسُّقْمَ والعُجْمَ

واستلهمَ النُّطَفَ النازفة

شقَّ صدرَ الفلاة

وألقى النُّفَايات

سدَّد من دمه الضربةَ الخاطفة

لذا فإن الآمالَ معلَّقةٌ على هذا الطفل الذي سيستطيع أن يخلِّصَ القدسَ ممن يدنسها، ويحرر بلاده ويحررنا، أو كما قال نزار قباني من قبل: (**وأنتمُ الجيلُ الذي سيهزمُ الهزيمةْ** ..).

في نهاية "الدمى والحجارة" يقول أحمد سويلم:

أيها الطفلُ

يار جلَ الحلم

يا لونَنا المشْتَهى

لا تُعرْنا التفاتًا

ولا تدعِ الموتَ يزحفُ قَبْلَكَ

وحدَكَ ..

وحدَكَ أنتَ اللهيبُ المقدَّسُ

لا تنتظرْنا

فنحن دمىً زائفة

ولهذا السبب تلجأ قوات الاحتلال الإسرائيلي ــ عمدًا ــ إلى تصفية الأطفال الفلسطينيين، حتى لا يأتي الجيل القادم الذي ينحت صخرته الناسفة (كما قال سويلم)، والذي سيهزم الهزيمة (كما قال نزار).

ثالثا: صورة الحرب لدى الشعراء الذين لم يقصدوا أن يكتبوا للأطفال، وبعض قصائدهم تصلح لذلك

هناك بعض الشعراء الذي كتبوا شعرا بسيطا لم يقصدوا أن يكون للأطفال، ولكن عندما نتمعن فيه، نجد أنه يصلح لأن تكون بعض قصائده موجهة للأطفال، بعد شرح مبسط لبعض المفردات التي قد تكون صعبةً عليهم.

من هؤلاء الشعراء ــ على سبيل المثال ــ الشاعر عبد الرحمن الخميسي الذي كتب في ظلال حرب تحرير الجزائر، قصيدة بسيطة معبرة تصلح قصة شعرية للأطفال، هي قصيدة "أبو القاسم الجزائري" (21) يقول في مقطع منها:

عند باب السوق جاء المجرمون ــ يقفون
نظرات تتلظى كالجنون ــ في العيون
وعلى هاماتهم خوذاتهم .. جند فرنسا
وبأيديهم سلاحٌ خائفٌ يرعش يأسا
هم يرون الصبح سيفا سُلَّ من غمد السماء
والغمامات دماء .. والأغاريد عواء
كل شيء حولهم تقفز منه طعنات
النسيم الرطب والنور .. وحتى البسمات
سيطر الجبن عليهم وأرادوا يسترونه
فمضى قائدهم يطلق صيحات الضغينة
وحواليه سياجٌ من مطارق .. وبنادق
وحديدٌ وحرابٌ ومشانق .. وبيارق
رفرفي بالعار يا أعلامهم .. عار الهزيمة
و"أبو القاسم" مأسورٌ بأغلال الجريمة
أخذوه .. غلَّلوه .. ورموه في الحديد
مزقوا اللعبة والثوب الذي فيه ورود
أي شيء مزقوه ؟ أمل الطفل الصغير!
وانتظار الأمِّ أن تفرح بالثوب الحرير!

أما قصيدة "التماس مستعجل إلى ظباء القدس" (22) للشاعر عبد المنعم سالم، فيقول في جزء منها على لسان أحد الأطفال العرب (من خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة) الذي يريد أن يشاركَ مشاركةً إيجابية في العمليات الاستشهادية ضد المحتل الغاصب:

فجِّرُوني في عدوِّ اللهِ
خذوني
إنني رُبِّيتُ في بيتِ شهيدٍ

صدقوني
في دمي منه أريجٌ
من شذا القدسِ الحنونِ
فامنحوني فرصةً للبعثِ فيها
لاحتْ جنَّتي
لا تحرموني

أما قصيدة "ما عدتُ يا أمي أُطيقُ الصمت" (23) للشاعر جابر بسيوني، فتجئُ على لسان الطفل الغاضب المُدْرِك لحقائق الأمور، ووقائع التاريخ، والذي يُصرُّ على الأخذ بثأر الشهداء، وبخاصة أطفال مدرسة بحر البقر، التي كان من بين تلاميذها أخوه الشهيد الذي بُعثر لحمُه في تلك العملية الإجرامية التي قام بها العدو الإسرائيلي أثناء حرب الاستنزاف بمصر. يقول الشاعر:

ما عدتُ ــ يا أمي ــ أُطيقُ الصمت
ولم تزلُ تقلقلُ الأيامَ صرختُكْ
ولم تزلْ في القلبِ حَسْرَتُكْ
ولم يزلْ لحمُ أخي مبعثرًا في المدرسة
يترفُ دمٌ
يصرخُ قُمْ
ــ "لاتنسَ بحرَ البقر"
ــ يصرخُ قُمْ
.. "دمي على الترابِ تأبى الشمسُ أنْ ترفعَهْ
ــ لا تستطيع الأرضُ أن تُرْضعَهْ
فَخُذْ بثأري ترفع الشمسُ دماي
تُجدِّدُ الأرضُ خُطاي
أُردُّ فيكم مرَّةً ثانية.

***

هكذا ارتفع أطفالنا ــ من خلال قصائد شعرائنا المعاصرين، ومن خلال جماليات النص الشعري، أو الشعرية العربية ــ إلى حجم الأحداث والحروب الحديثة، فوردت صورهم ناصعةً، جلية، محافظة على تراب الوطن والأمة من دنس الأعداء، من خلال النصوص التي كُتبت لهم، أو كُتبت عنهم.

إشارات

1 ــ الأعمال السياسية. نزار قباني. بيروت: منشورات نزار قباني. ص ص 5 ــ 15.

2 ــ الماء لنا والورود. أحمد فضل شبلول. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب (سلسلة: كتابات جديدة) 2001.

3 ــ فلسطين عربية. أحمد سويلم. القاهرة: نهضة مصر 2003.

4 ــ أغنية الولد الفلسطيني. أحمد زرزور. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة (سلسلة: قطر الندى) 2002.

5 ــ جماليات النص الشعري للأطفال. أحمد فضل شبلول. القاهرة: الشركة العربية للنشر والتوزيع 1996.

6 ــ أدب الطفل الإسرائيلي. جمال الرفاعي. أبو ظبي: مركز زايد للتنسيق والمتابعة 2003 .

7 ــ ديوان الشهيد محمد الدرة. الكويت: مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري 2001.

8 ــ فلسطين عربية. مصدر سابق.

9 ــ أغنية الولد الفلسطيني. مصدر سابق.

10 ــ القمر يغني للأطفال. محمد منذر لطفي. دمشق: اتحاد الكتاب العرب 1991. ص ص 33 ــ 34

11 ــ عيون الفجر. عبد المنعم عواد يوسف. الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام 1990.

12 ــ أوبريت الوسام. إبراهيم شعراوي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب 1987.

13 ــ الشعر في المعركة. القاهرة: وزارة التربية والتعليم 1959

14 ــ الأعمال الكاملة. أمل دنقل. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة 2003.

15 ــ ديوان البوسنة والهرسك. الرياض: رابطة الأدب الإسلامي العالمية 1995

16 ــ قصائد للوطن. مختارات من شعر فاروق جويدة. القاهرة: مكتبة الأسرة 2003، ص ص 296 ــ 320.

17 ــ خطاب مفتوح من أب مصري إلى الرئيس ترومان. عبد الرحمن الشرقاوي.

18 ــ صرخات تحت قبة الأقصى. أحمد سويلم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب (سلسلة الإبداع الشعري المعاصر) 2002.

19 ــ السابق. ص ص 32 ــ 35.

20 ــ السابق. ص ص 76 ــ 80.

21 ــ الشعر في المعركة. مرجع سابق. ص ص 155 ــ 163.

22 ــ انتفاضة شعب. اتحاد الكتاب. القاهرة: د. ت.

23 ــ أحلام. جابر بسيوني. الإسكندرية: هيئة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعيــة 1994. ص ص 73 ــ 76.

مصادر البحث ومراجعه

1 ــ إبراهيم شعراوي. أوبريت الوسام. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب 1987.

2 ــ أحمد زرزور. أغنية الولد الفلسطيني. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة (سلسلة: قطر الندى) 2002.

3 ــ أحمد سويلم. صرخات تحت قبة الأقصى. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب (سلسلة الإبداع الشعري المعاصر) 2002.

4 ــ أحمد سويلم. فلسطين عربية. القاهرة: نهضة مصر 2003.

5 ــ أحمد فضل شبلول. الماء لنا والورود. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب (سلسلة: كتابات جديدة) 2001.

6 ــ أحمد فضل شبلول. جماليات النص الشعري للأطفال. القاهرة: الشركة العربية للنشر والتوزيع 1996.

7 ــ أمل دنقل. الأعمال الكاملة. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة 2003.

8 ــ جابر بسيوني. أحلام. الإسكندرية: هيئة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية 1994.

9 ــ جمال الرفاعي. أدب الطفل الإسرائيلي. أبو ظبي: مركز زايد للتنسيق والمتابعة 2003 .

10 ــ عبد الرحمن الشرقاوي. خطاب مفتوح من أب مصري إلى الرئيس ترومان.

11 ــ عبد المنعم عواد يوسف. عيون الفجر. الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام 1990.

12 ــ فاروق جويدة. قصائد للوطن. القاهرة: مكتبة الأسرة 2003.

13 ــ مجموعة شعراء. الشعر في المعركة. القاهرة: وزارة التربية والتعليم 1959.

14 ــ مجموعة شعراء. انتفاضة شعب. اتحاد الكتاب. القاهرة: د. ت.

15 ــ مجموعة شعراء. ديوان البوسنة والهرسك. الرياض: رابطة الأدب الإسلامي العالمية 1995.

16 ــ مجموعة شعراء. ديوان الشهيد محمد الدرة. الكويت: مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري 2001.

17 ــ محمد منذر لطفي. القمر يغني للأطفال. دمشق: اتحاد الكتاب العرب 1991.

18 ــ نزار قباني. الأعمال السياسية. بيروت: منشورات نزار قباني.

السيرة الذاتية للكاتب أحمد فضل شبلول

- الاسم: أحمد محمد فضل شبلول
- اسم الشهرة: أحمد فضل شبلول
- مواليد الإسكندرية 1953/2/23
- حاصل على بكالوريوس التجارة ــ شعبة إدارة الأعمال من جامعة الإسكندرية 1978
- شاعر وباحث، له أكثر من ثلاثين كتابا مطبوعا.
- عضو مجلس إدارة اتحاد كتاب مصر
- عضو مجلس إدارة هيئة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالإسكندرية
- عضو الجمعية المصرية لأصدقاء مكتبة الإسكندرية
- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية
- مدير التحرير التنفيذي لمجلة الكلمة المعاصرة التي يصدرها إقليم غرب ووسط الدلتا الثقافي
- رئيس تحرير مجلة "الثغر" التي تصدر عن هيئة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالإسكندرية
- عمل مديرا للنشر في شركة الدائرة للإعلام بالرياض، ثم عمل بإدارة المطابع والنشر العلمي بجامعة الملك سعود بالرياض خلال السنوات 1987 ــ 1998
- محرر ثقافي بموقع ميدل إيست أونلاين دوت كوم www.middle-east-online.com وموقع أمواج دوت كوم www.amwague.com (الموقع الثقافي لمدينة الإسكندرية).

- الوظيفة الحالية: مدير إدارة بالمعهد الفندقي، التابع للشركة المصرية العامة للسياحة والفنادق (إيجوث).

- **مؤلفاته:**

أولا: الشعر:

1 ــ مسافر إلى الله 1980 ــ سلسلة كتاب فاروس بالإسكندرية.

2 ــ ويضيع البحر 1985ــ سلسلة المواهب الصادرة عن المركز القومي للفنون التشكيلية التابع لوزارة الثقافة بالقاهرة.

3 ــ عصفوران في البحر يحترقان 1986 (بالاشتراك مع الشاعر عبد الرحمن عبد المولى) ــ سلسلة الإبداع العربي بالهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة.

4 ــ تغريد الطائر الآلي ــ طبعتان. الأولى عن سلسلة أصوات معاصرة بالزقازيق 1996. الطبعة الثانية عن الملتقى المصري للإبداع والتنمية بالإسكندرية 1999.

5 ــ الطائر والشباك المفتوح 1999 عن منارة الإسكندرية للنشر والتوزيع بالإسكندرية.

6 ــ إسكندرية المهاجرة 1999 عن اتحاد الكتاب ودار زويل للنشر بالقاهرة.

7ــ شمس أخرى .. بحر آخر. 2000 المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة

8 ــ الماء لنا والورود. 2001 سلسلة كتابات جديدة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة.

9 ــ بحر آخر 2003 (مختارات شعرية مترجمة للفرنسية) ترجمة: شيرين محمود. الدار المصرية للنشر والتوزيع بالإسكندرية.

10 ــ بين نهرين يمشي ــ سلسلة الإبداع الشعري المعاصر ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة 2003.

ثانيا: أدب الأطفال:

1 ــ أشجار الشارع أخواتي 1994 ــ شعر ــ دار البشير للنشر والتوزيع بعمان الأردن بالتعاون مع رابطة الأدب الإسلامي العالمية

2 ــ حديث الشمس والقمر 1997 ــ شعر ــ سلسلة قطر الندى بالهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة

3 ــ بيريه الحكيم يتحدث 1999 (تبسيط بعض أعمال توفيق الحكيم للصغار) سلسلة عين صقر بالهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة

4 ــ طائرة ومدينة 2001 ــ شعر ــ سلسلة قطر الندى بالهيئة العامة لقصور الثقافة.

5 ــ عائلة الأحجار 2003 ــ بحث مبسط ــ سلسلة قطر الندى بالهيئة العامة لقصور الثقافة.

ثالثا: الدراسات الأدبية والنقدية

1 ــ أصوات من الشعر المعاصر 1984 عن دار المطبوعات الجديدة بالإسكندرية

2 ــ قضايا الحداثة في الشعر والقصة القصيرة 1993 عن هيئة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالإسكندرية.

3 ــ جماليات النص الشعري للأطفال 1996 عن الشركة العربية للنشر والتوزيع بالقاهرة

4 ــ أدباء الإنترنت .. أدباء المستقبل (ثلاث طبعات) الأولى 1997 عن دار المعراج للنشر والتوزيع بالرياض، والثانية عن الشركة العربية للنشر والتوزيع بالقاهرة 1999. والثالثة عن دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع بالإسكندرية 1999

5 ــ من أوراق الدكتور هدارة 1998 وصدر عن سلسلة كتاب فاروس للآداب والفنون بالإسكندرية

6 ــ أصوات سعودية في القصة القصيرة 1998 عن دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع بالإسكندرية

7 ــ نظرات في شعر غازي القصيبي 1998 بالاشتراك مع الشاعر أحمد محمود مبارك، عن دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع بالإسكندرية

8 ــ أدب الأطفال في الوطن العربي ــ قضايا وآراء 1998 عن دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع بالإسكندرية

9 ــ تكنولوجيا أدب الأطفال (البحث الفائز بالجائزة الأولى من المجلس الأعلى للثقافة ــ فرع الدراسات الأدبية واللغوية 1999). دار ا لوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع بالإسكندرية.

10 ــ الحياة في الرواية 2001 ــ دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع بالإسكندرية.

11 ــ جسر درويش ووصايا أمل 2003 ــ دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع بالإسكندرية.

12 ــ استعادة الإسكندرية 2003 ــ دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع بالإسكندرية.

رابعا: المعجمية العربية

1 ــ معجم الدهر 1996 عن دار المعراج الدولية للنشر والتوزيع بالرياض.

2 ــ معجم شعراء الطفولة في الوطن العربي خلال القرن العشرين 1998 عن دار المعراج الدولية للنشر والتوزيع بالرياض.

3 ــ معجم أوائل الأشياء المبسط 1999 عن دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع بالإسكندرية.

4 ــ مصر في القاموس المحيط. مطبوعات الكلمة المعاصرة ــ إقليم غرب ووسط الدلتا الثقافي.

خامسا: المشاركة في أعمال موسوعية مع آخرين:

1 ــ دليل مؤتمرات المملكة العربية السعودية 1989 عن شركة الدائرة للإعلام بالرياض.

2 ــ معجم الأدباء والكتاب السعوديين ــ ط1 1990 عن شركة الدائرة للإعلام بالرياض.

3 ــ معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين 1995 عن مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري بالكويت.

4 ــ الموسوعة العربية العالمية 1996 عن مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع بالرياض.

5 ــ قرنفلة لسيدة البحار (شعراء من الإسكندرية) 1998 عن فرع ثقافة الإسكندرية.

سادسا: الصحافة

1 ــ رئيس تحرير مجلة فاروس للآداب والفنون (ماستر) صدر منها 7 أعداد ثم توقفت (كما صدر 3 كتب عن مطبوعات المجلة)

2 ــ مراسل لجريدة الجزيرة السعودية خلال الفترة 1982 ــ 1996

3 ــ مراسل لمجلة مرآة الأمة الكويتية خلال الفترة 1984 ــ 1986

4 ــ عضو هيئة تحرير مجلة الأدب الإسلامي خلال الفترة 1994 ــ 1997

5 ــ عضو تحرير السلسلة الأدبية أصوات معاصرة بالزقازيق

6 ــ مدير التحرير التنفيذي لمجلة "الكلمة المعاصرة" التي يصدرها إقليم غرب ووسط الدلتا الثقافي

7 ــ رئيس تحرير مجلة "الثغر" التي تصدر عن هيئة الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالإسكندرية.

8 ــ مدير تحرير مجلة "تواصل" التي يصدرها فرع ثقافة الإسكندرية.

9 ــ محرر ثقافي بموقع ميدل إيست أونلاين دوت كوم www.middle-east-online.com وموقع أمواج دوت كوم www.amwague.com (الموقع الثقافي لمدينة الإسكندرية).

معلومات الإتصال:

العنوان: 14 شارع محمد عوض الله ــ ميامي ــ الإسكندرية ــ ت: 5501342

محمول 0124472844

البريد الإلكتروني:

fadl2000@yahoo.com

fadl23253@alex4all.com